مجلهٔ علمی - تحقیقی بین المللی دیوان
دیوان نړیوال علمي - څېړنیزه ژورنال
مجلة ديوان الدولية للبحوث العلمية
DİWAN Uluslararası Bilimsel Araştırma Dergisi
DİWAN International Scientific and Research Journal

ISSN: 2706-6428 E-ISSN: 2707-7462

جلد: ۰۵ شماره: ۰۱ سال: ۱۴۰۲
Volume: 5 Issue: 1 Year: 2024

مكانة الأم ودورها فی تكوين الأسرة المسلمة

جایگاه مادر ونقش او در تشکیل خانواده مسلمان

Müslüman Bir Ailenin Oluşumunda Annenin Yeri ve Rolü

Investigating the Role and Status of Mothers in the Structure of Muslim Families

Doi: http://dx.doi.org/10.48117/Diwan.2024.39

عبد الاحد مسلم*

معلومات مقاله / بيانات المقال

نوع مقاله / نوع المقالة: تحقيقی / البحثي

تاريخ دريافت مقاله / تاريخ استلام المقال:

تاريخ پذيرش مقاله / تاريخ قبول المقال:

Makale Bilgisi / Article Information

Makalenin Türü/Article Type: Araştırma makalesi/Resarch Article

Geliş Tarihi / Received Date: 09.10.2023

Kabul Tarihi / Accepted Date: 15.01.2024

این مقاله توسط نرم افزار تورنیتین (Turnitin) بررسی شده
یا سرقت ادبی تثبیت نگردید.
قد خضع المقال لبرنامج فحص الانتحال (Turnitin) و لم
يثبت أنه من السرقات الأدبية.

Bu makale, Turnitin yazılımınca taranmıştır. İntihal
tespit edilmemiştir.
This article has been scanned by Turnitin. No
plagiarism detected.

نحوه ارجاع دهی از این مقاله در پاورقی

عبد الاحد مسلم، "مكانة الأم ودورها فی تكوين الأسرة المسلمة"، *مجله دیوان* ۵/۱ (جدی ۱۴۰۲)، ۹۱-۱۱۵.

Atıf

Abdul Ahad Moslim, "Müslüman Bir Ailenin Oluşumunda Annenin Yeri ve Rolü", *Diwan Dergisi* 5/1 (Ocak 2024), 91-115.

* أستاذ فی جامعة التعليم والتربية لكابول قسم التفسير والحديث - أفغانستان
ORCID ID: 0009-0000-4508-4576

الملخَص:

من أهم القضايا التي أثيرت في تعاليم الوحي الإلهي هي بناء المكونات الأساسي لهوية الأسرة تشكل أساس تكوين هوية الأسرة الأم هي نواتها ومنها تكونت حيث نالت مكانتها و دورها في الأسرة هی مكانة الأم ودورها في الأسرة؛ سعادة الأسرة و شقائها لها العلاقة القوية بشخصية الأم حيث ، وتتأثر شخصية الأبناء بشخصية الأم وثقافتها. كونها أم و تؤدي واجب الامومة و من جهة هي زوجة تقوم بواجب الزوجية ، من الضروري أن يتم التنويه والتعزيز بمكانة الأم ودورها في الأسرة، وأن تلعب دورها الأساسي وتكون لها تأثيرا في بناء الأسرة المسلمة، وأن تكون دورها في الأسرة ببناء العقيدة و الفكر والتربية السليمة، حيث تطيح استخدامها خلال الفترة ما قبل الحمل وأثناء الحمل، بما في ذلك الرضاعة الطبيعية حتى الفطام ومابعدها. سيجلي هذه المقالة بسرد أسباب وعوامل التي لها دور مؤثر فی انحطاط مكانة الأم في العالم المعاصر و بيان كيفية الوقاية منها و سبل العلاج، و الباحث يلفت الإنتباه ما أشاد الكتاب والسنة بمكانة الأم و حقوقها ، والعوامل المؤثرة في توجيهات الأم للأبناء، باعتبارها هي أول مدرسة ومرشدة للأطفال، هي راعية و مربية للأسرة وممثلة عن مدرسة متكاملة الأطراف. و أخيرا تبين أهمية دور ديانة الأم و تأثيرها على أفراد الأسرة. وهكذا تم الكشف عما يهدد مكانة الأم في العالم المعاصر بإقتراح الحلول الناجعة وعرضها في هذا المقال

الكلمات المفتاحية:

مكانة الأم، دور الأم، تكوين الأسرة، ألأسرة المسلمة، الأم

چکیده:

یکی از مهم ترین موضوعات مطرح در آموزه های وحیانی الهی که مبنای شکل گیری هویت خانواده است؛ جایگاه مادر ونقش او در خانواده است، زیرا شخصیت مادر با سعادت وشقاوت خانواده رابطه ای ناگسستنی دارد وشخصیت فرزندان خانواده نیز تحت تأثیر شخصیت او قرار میگیرد. ازینکه مادر از یک سو وظیفه مادری واز جانب دیگر وظیفه همسر بودن را دارد، بنابراین لازم است جایگاه ونقش مادر در خانواده بگونه شاید وباید تثبیت وتحکیم شود ونقش اساسی وتأثیرگذار در تشکیل خانواده مسلمان را داشته باشد واین نقش در امور عقیدتی وفکری وتربیتی برای خانواده بوده باشد. این جایگاه ونقش مادر در تمامی مراحل اعم از مرحله حمل وبعد از ولادت که دوره شیردهی طبیعی می باشد را نیز دربر می گیرد. این مقاله به بررسی علل وعوامل مؤثر که سبب از هم پاشیدن جایگاه حقیقی مادر در دنیای معاصر گردیده است وراه های حل آن، جایگاه مادر از منظر قرآن کریم ودر روشنایی سنت نبی اکرمصلی الله علیه و سلم وعوامل مؤثر که در هدایت مادر به فرزندان می باشند؛ با توجه به اینکه مادر اولین معلم ومربی فرزندان ومراقبت کننده خانواده ومدیر حقیقی خانواده می باشد، پرداخته است. در این مقاله تلاش شده است تا نقش تدین مادر واولویت وبرتری او بر سایر اعضای خانواده را روشن سازد. همچنان تهدید های کنونی که جایگاه مادران را در دنیای معاصر به چالش کشیده است را نیز آشکار ساخته راهکار ها وراه حل های مهم ومؤثری را در زمینه پیشکش نموده است

کلمات کلیدی:

جایگاه مادر، نقش مادر، تشکیل خانواده، خانواده مسلمان، مادر

Özet:
Bu konu, aile yapısı oluşmasına temel olan ilahi vahiy öğretilerinde gündeme getirilen en önemli bir etkendir. Annenin aile içindeki konumu ve rolü; annenin kişiliği, ailenin mutluluğu ve mutsuzluğuyla ayrılmaz bir ilişkiye sahiptir ve çocuğun kişiliği, onun kişiliğinden etkilenir. Annenin bir yandan annelik görevi, diğer yandan eş olma görevi bulunduğuna göre, annenin aile içindeki konumu ve rolünün sağlamlaştırılması ve güçlendirilmesinin gerekebileceği açıktır. Çünkü anne Müslüman bir ailenin oluşumunda temel ve etkili bir role sahiptir ve bu rol, aile için ideolojik, entelektüel ve eğitimsel konulardadır. Bu konum ve rol, doğal emzirme dönemi olan hamilelik dönemi ve doğum sonrası da dahil olmak üzere tüm aşamaları da kapsamaktadır. Bu makale, annenin aile yapısındaki konumunu Kur'an-ı Kerim ve Hz. Nebi'nin sünneti Perspektiften, Çağdaş dünyada annelik yerinin kaybolma nedenleri, etkili faktörleri ve çıkış yollarını ele almaktadır. Annenin ilk öğretici ve Mürebbi olduğu düşünüldüğünde çocuklar için geçek bir eğitimci niteliğindedir. Bu makalede annenin dini rolünü ve diğer aile üyelerine göre üstünlüğünü açıklığa kavuşturmaya çalışılmaktadır. Çağdaş dünyada annenin konumunu zorlayan güncel tehlikeler tespit edilip bu alanda önemli ve etkili çözümler sunulmuştur.

Anahtar Kelimeler:
Annenin Konumu, annenin rolü, Aile oluşumu, Müslüman aile, Anne

Abstract:
One of the core subjects discussed in divine teachings, which also serves as the foundation for the creation of family identity, is the importance and responsibilities of the mother within a family unit. The mother's character is closely tied to the overall happiness or sorrow experienced within the family, and it significantly influences the development of the children. Given that a mother has both the obligation of being a mother and the role of being a woman, it is crucial to establish and reinforce the position and responsibilities of the mother within the family structure. Basically, the significant and influential role of a mother in shaping a Muslim family should be deeply acknowledged. Her role in guiding and educating should be harnessed within the family framework, encompassing all stages of a child's early development, including pre-pregnancy, pregnancy, and breastfeeding periods. This article explores the role and status of a mother within the family structure, drawing insights from the Qur'an, Prophetic tradition, and also examines the reasons and influences behind the diminishing position of mothers in the modern world. It also suggests ways to overcome these challenges. Recognizing that a mother serves as the primary educator and guide for her children, as well as the leader of the family, she has the potential to shape her children's mindset and values. This article aims to elucidate the religious significance of the mother's role and its prominence compared to other members of the family. It acknowledges the evident threats that have posed challenges to the mother's position in the contemporary world and proposes significant and impactful solutions in response. The article concludes with a final statement and includes a comprehensive list of relevant sources for further reference.

Keywords:
Mother's role, Mother's position, Family, Muslim woman.

المقدمة

الحمدلله نحمده و نستعينه ونستغفره و نؤمن به و نتوكل عليه و نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا، من يهديه الله فلا مضل له و من يضلله فلا هادى له و نشهد أن لاإله إلاالله وحده لاشريک له و نشهد أن محمداً عبده وسوله، الذى أُرسل شاهدا و مبشرا و نذيرا، وداعيا إلى الله باذنه وسراجا منيرا، وجُعلت فيه أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر و ذكر الله كثيرا.

تعد المرأة الأم الشخصية الأساسية في تكوين الأسرة المسلمة، حيث تلعب دورًا حيويًا في تربية الأبناء وتعليمهم القيم والأخلاق الإسلامية. فالأم هي المسؤولة عن تنشئة الجيل الجديد من المسلمين، وتحضيرهم للحياة بطريقة صحيحة ومستقيمة.

وفي الإسلام، يعتبر الأم مصدرًا للرحمة والحنان والعطف، وهي التي تضفي الدفء والأمان على أفراد الأسرة. وتشجع الشريعة الإسلامية على احترام الأم وتكريمها، وتوجه المسلمين بأن يعاملوها بالإحسان والبر والإكرام.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن دور الأم في تكوين الأسرة المسلمة يتجاوز مجرد التربية والتعليم، حيث تقوم بإدارة المنزل وتنظيم حياة الأسرة وتوفير الرعاية الصحية والغذائية والنفسية لأفراد الأسرة. وتعمل الأم على إيجاد التوازن بين متطلبات الحياة العملية والروحانية، وتعلم أفراد الأسرة كيفية التعامل مع التحديات والصعوبات التي يواجهونها في حياتهم.

وبشكل عام، فإن المرأة الأم تلعب دورًا حيويًا في تكوين الأسرة المسلمة، وتقوم بتنشئة جيل جديد من المسلمين يتمتعون بالقيم والأخلاق الإسلامية. وتعتبر الأم مصدرًا للرحمة والحنان والعطف، وتستحق احترامًا وتقديرًا كبيرًا من المجتمع المسلم.

لقد بذل في هذا البحث جهد لتثبيت مكانة الأم ودورها في بنية الأسرة المسلمة، حتى يهتم المجتمع الإسلامي والمسلمون بهذا الأمر الهام ويزيد من متانة الأسرة واستقرارها. لأن التجربة أثبتت أنه لا توجد أسرة تتمتع بالاستقرار والبقاء الروحي والمعنوي دون احترام الدور الإيجابي للأم في دعم الأسرة.

خلفية البحث

تم تأليف العديد من الكتب والمقالات حول مكانة الأم، تناولت معظمها النصوص الشرعية بشكل عام فيما يتعلق بالموضوع. والجديد في هذه المناقشة هو كيف وبأي أساليب يمكننا صد تحدياتٍ تراجع مكانة الأم في أسر اليوم؟ بالإضافة إلى ذلك، ينبغي أن نفهم أساساً أن الأم جوهرة لا تضاهى ومن الضروري الحفاظ على مكانتها إلى الأبد.

والمناقشات المتعلقة بمكانة الأم، والمؤتمرات والندوات في أماكن مختلفة ناقشت مكانة الأم بشكل عام ومن الأبحاث التي تسلط الضوء على مكانة الأم ودورها في بناء الأسرة المسلمة. واحدة من هذه الدراسات هي دراسة أجراها الباحثون في جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية، وتحليل دور الأم في بناء الأسرة المسلمة. وقد توصلت الدراسة إلى أن الأم لها دور حاسم في تربية الأبناء وتنشئتهم على القيم والمبادئ الإسلامية، وأنها تلعب دورًا مهمًا في تعزيز التواصل والروابط العائلية .

كما أجرى باحثون آخرون دراسة في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين، حول دور الأم في بناء الأسرة المسلمة. وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن الأم تعتبر معلمةً وقدوةً لأبنائها، وأنها تلعب دورًا حاسمًا في تعزيز القيم الإسلامية والأخلاق لدى الأبناء .

وهناك أيضًا العديد من الدراسات التي تسلط الضوء على دور الأم في تربية الأبناء وتنشئتهم على القيم الإسلامية. وقد توصلت هذه الدراسات إلى أن الأم تلعب دورًا حاسمًا في تعزيز الإيمان والتقوى لدى الأبناء، وأنها تساهم في بناء جيل قوي ومتوازن من الشباب المسلم.

بشكل عام، تؤكد هذه الأبحاث على أهمية دور الأم في بناء الأسرة المسلمة وتربية الأبناء على القيم والمبادئ الإسلامية. وتوصي بتعزيز دور الأم في المجتمع المسلم وتقديرها ودعمها في مهامها التربوية والتنشئية.

الأهداف الرئيسية للبحث:

١. التعبير عن أهمية مراعاة معايير اختيار الزوجة باعتبارها أماً في المستقبل.

٢. التعبير عن مؤامرة أعداء الإسلام لإسقاط الأم من مكانتها الكريمة.

٣. ترسيخ مكانة الأم التي لا يمكن إنكارها في بنية الأسرة المسلمة.

مشكلة البحث:

عدم الوعي بمكانة ودور الأم في بنية الأسرة المسلمة في ضوء التعاليم الدينية، وخطط الأعداء لتدمير مكانة الأم في الأسرة، وعدم وجود برامج فعالة خططتها الحكومة، المجتمع ووسائل الإعلام للحفاظ على مكانة الأم، تحديات خطيرة لمستقبل الأسر فى الأمة المسلمة وهدمت كثيرا من الأسر فى حاضرالعالم الإسلامى التى لاتُحصى ولاتُعد ولاتُجبر.

منهج البحث

سيكون منهج بحثى، المنهج الوصفى التحليلى حول الموضوع، من خلال المراجع والمصادر الدينية والمعاصرة، والحقائق المختبرة فى الحياة والعالم المعاصر، ومجموعات العلماء والباحثين.

أهمية الأسرة

ينبثق نظام الأسرة من معين الفطرة وأصل الخلقة وقاعدة التكوين الأولى للأحياء جميعًا وللمخلوقات كافّة، قال جل شأنه: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.[1] وقال سبحانه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾.[2]

إن النظام الإسلامي يجعل الأسرة هي العمود الفقري الذي يقوم عليه المجتمع الإسلامي، وقد أحاطها الإسلام برعايةٍ عظيمةٍ في كل مراحل تكوينها، وقد استغرق تنظيمها وحمايتها وتطهيرها من فوضى الجاهلية جهداً كبيراً، وأحاطها كذلك بكلِّ المقومات اللازمة لإقامة هذه القاعدة الأساسية الكبرى للمجتمع المسلم.

ونظراً لأهمية هذه القاعدة في تكوين النظام الاجتماعي ربطها الإسلام بجاذبية الفطرة بين الجنسين؛ حيث أودع في كل طرف رغبة ملحة للطرف الآخر لتحقيق المودة والسكينة التي يبحث عنها كل منهما لدى الآخر، وما ذاك إلّا لتتجه إلى إقامة الأسرة القوية, وتكوين البيت الصالح الذي يتكون من مجموعهما المجتمع الصالح، قال جل شأنه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾.[3] وقال عز من قائل: ﴿اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾.[4]

---

[1] الذاريات، ۵۱/۴۹.

[2] يسن، ۳۶/۳۶.

[3] الروم، ۳۰/۲۱.

[4] النحل، ۱۶/۸۰.

إن الأسرة هي الوضع الفطري الذي ارتضاه الله تعالى لحياة الناس منذ فجر الخليقة وفضله لهم، واتخذ من الأنبياء والرسل[٥] مثلًا، فقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾.[٦]

ومعلوم أن الأمة المُسلمة قد اختارها الله تعالى لتكون خير أمة أخرجت للناس بسبب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والإيمان بالله، وأداء العمل الصالح، والقيام برسالة الاستخلاف بكل صورها ومجالاتها وأبعادها.

وهذه الأمة لن تحقق إلا ببناء المجتمعات والشعوب الإسلامية على اختلاف أعراقها وألوانها وقاراتها ودولها وتقاليدها وخاصياتها، وبناء تلك المجتمعات والشعوب متوقف على إيجاد وبناء الأسرة المسلمة الصالحة المتزنة المستقيمة العارفة بعقيدتها الصحيحة وتدينها المطلوب وتعاملها الرشيد.

فتكون النتيجة المستخلصة والبدهية، أن الأمة المسلمة بأسرها متوقف وجودها ونجاحها على الأسرة المُسلمة الناجحة والناهضة والمجتهدة.

إن الأسرة المُسلمة ذات أهمية الكبرى، ومقصد شرعي دلت عليه البراهين والقرائن المختلفة، وهو طريق وجود الأمة ووحدتها وتقدمها وقوتها، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.[٧]

الأسرة، باعتبارها الركيزة الأساسية للتربية، تلعب دوراً مهماً جداً في النمو الديني للأطفال واعتمادهم على القيم ودورهم الإيجابي في المجتمع، خاصة في السنوات الأولى من الحياة حيث تتشكل الخبرات الأولية لدى الأطفال، من المهم جداً التعامل معها.

الأسرة باعتبارها نواة المجتمع هي أسهل مكان لغرس القيم وإحداث التغيير، فعندما تؤمن الأسر أنها تستطيع مساعدة الآخرين ورفع بعضهم البعض إلى التقدم والوصول إلى آفاق أعلى، يمكن للمجتمع أن يفعل أشياء عظيمة.

يلعب مركز الأسرة دورًا مهمًا في أن يصبحوا أفرادًا أفضل ومواطنين فضلاء في المجتمع، فالأسر هي في الحقيقة اللبنات الأساسية للمجتمع، والأسر هي منصة لتربية المواطنين المخلصين وغير الأنانيين والملتزمين والمجتهدين الذين يصبحون سكان المجتمع. المجتمع بشكل عام، تنعكس قيم الأسرة في المجتمع، ولهذا السبب فإن الأسرة مهمة جداً للمجتمع، كما تبرز أهمية الأسرة ودورها في صحة المجتمع لا ينبغي إهمالها.

---

[٥] أحمد علي طه ريان، *فقه الأسرة* (بى جا: بى نا، ١٤٣١)، ٣.

[٦] الرعد، ١٣/ ٣٨.

[٧] نور الدين بن مختار الخادمي، *علم المقاصد الشرعية* (بى جا: مكتبة العبيكان، ١٤٢١/ ٢٠٠١)، ١/١٨١.

على الرغم من أن الجميع يولدون من نفس الوالدين، إلا أن الجميع لا يولدون في أسرة جيدة، لذا فإن عدم وجود أسر ملتزمة ومتعلمة ومهذبة وقوية ومهتمة بطرق مختلفة يمكن أن تصير منصة مناسبة لنمو الفساد وتدمير الأسرة والمجتمع.

ومن ناحية أخرى، فإن الأسرة مؤسسة مقدسة للغاية، فهي مصدر بقاء الجنس البشري ومنصة يصل فيها الإنسان إلى كمال المادة والمعنى، وشيوخ العائلات مسؤولون عن الحفاظ على الأسرة، لأن الأسرة رغم كونها مؤسسة مقدسة ولكنها كأي مؤسسة أخرى، إلا أنها معرضة للأضرار والآفات، وهذه الأضرار والآفات قد تؤدي إلى تفكك الأسرة.

ولا ننسى أن هناک أخطار تهدد الأسرة المسلمة فلازم أن ننتبه عليها ومن أهم ذلک تخطيط الأعداء لتخريب الأسرة طوال العصر وهو مشهود جدا ونستغنى عن ذكره، فمن أهم الوسائل التى نستطيع أن نقف امام مكرالأعداء حول تخريب أسرة المسلمة هوالتفقه فى الدين و التعلم فى مجال ثقافة الإسلامية والآداب الإسلامية و المودة والألفة بحيث أنها قوام الأسرة، وإن أجلى مظاهرها وأوضح أسبابها حسن العشرة، ولزوم الطاعة، والتواصي بين الزوجين بالخير، وجميل الخلق، كما قال الرسول ﷺ:

"فأكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً".[٨]

وقال عليه السلام: "خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي".[٩]

وقال عليه السلام: "الْمَرْأَةُ إِذَا صَلَّتْ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَأَحْصَنَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا فَلْتَدْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ". [١٠]

الهدي النبوي في اختيار الأم للأبناء

الهدف الأساسي من اختيار الزوجة وتكوين الأسرة هو إنجاب الأطفال وتربيتهم بطريقة صحيحة كخدم في المستقبل للمجتمع الإسلامي، ولتحقيق هذا الهدف لا بد من امتثال القواعد الارشادية من السنة النبوية الغالية.

---

[٨] الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان*، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه، شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨/١٩٨٨)، "حسن الخلق"، ١١٨٦ (رقم ٢٨٢١).

[٩] أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة، *سنن ابن ماجه*، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي (بى جا: دار إحياء الكتب العربية، ١٤٣٠/٢٠٠٩)، "حُسْنِ مُعَاشَرَةِ النِّسَاءِ"، ٥٠ (رقم ١٩٧٧).

[١٠] أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، *صحيح ابن حبان*، المحقق، محمد علي سونمز، خالص آي دمير(بيروت: دار ابن حزم، ١٤٣٣/٢٠١٢)، ٤٣٦/١ (رقم ٦٢١).

ولهذا أكد رسول الله ﷺعند اختيار الزوجة قبل كل شيء على تدينها، فقال: "تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ".[١١]

أكد النبى ﷺ فى هذالحديث على جمال الروحي يعني كمال الدين والأخلاق، وكلما كانت المرأة أكثر تديناً، وكلما كانت أخلاقها أكثر كمالاً، بذلت أكثر جهدها لتربية الأولاد، تربية دينية، ثقافية واجتماعية وزادت حبها و مساعدتها مع زوجها وكان مصيرها أكثر صحة و كذلك تشجع الزوج لطاعة الله ويذكره ويمنحه القوة والتشجيع ليكون أكثر نشاطا، وإذا غضب زوجها، فإنها تجعله سعيدا وراضيا وتحاول التعويض، والزوجة مع الأخلاق فهي لطيفة مع زوجها ويحترمه.

النساء اللواتي ليس لديهن معتقدات دينية مستقرة، ولم يفهمن القيم الأخلاقية بعمق، ولم يصلن إلى النضج الفكري ولديهن سلوك طفولي، أو كن غير مسؤولات، أو يغضبن بسهولة أو متشككات، ومدمني المخدرات، ولديهن اختلافات عميقة سواء دينيا واقتصاديا وأكاديميا، اجتماعيا او ثقافية خطيرة، فهي ليست مناسبة للزواج.

فعلى شبابنا اليوم؛ ليختاروا زوجةً ذات الدين، وليحذروا من الانخداع بالمظهر والمال، لأن الزوجةإذاكانت ذات الدين والخُلق،فلها دور كبير في صلاح الأبناء وتوجيههم للخير بعد توفيق الله تعالى، ولهذا أكدت الشريعة على ديانة الزوجة لكيلا تغفل عن المهمة السامية التي من أجلها خُلقت، بعد العبادة وهي تربية أبنائها، والقيام على شؤون بيتها، فقد قال عليه الصلاة والسلام: (وامرأة الرجل راعية عَلَى بيت زوجها وولدها وهي مسئولة عنهم..).[١٢] و إذا انعدم الدين وفُقدت الأخلاق، وتحرّرت المرأة من عبادة ربها وطاعة نبيها،و تخلّت الزوجة عن هذا الدور الذي لا يُمكن أن يقوم به غيرُها، أو يسدّه سواها، أو فرّطت في المهمة الموكلة لها، فسوف تضيع الأجيال وتتدمّر الأمة، وينشأ جيلٌ لا يعرف في الحياة إلا كيف يُشبع شهوته، ويَملأ بطنه ورغباته والعياذ بالله.

دور التدين في الزّوجة يسبب أن يوجد لديها الود، والرّحمة، والحنان، كما قال النبى ﷺ: "تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ، إِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ الْأَنْبِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".[١٣]

---

[١١] محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، *صحيح البخاري*، المحقق، د. مصطفى ديب البغا (دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٤/١٩٩٣)، "الأَكْفَاءِ فِي الدِّينِ"، ١٦ (رقم ٤٨٠٢).

[١٢] مالك بن أنس، *موطأ الإمام مالك*، حققه وعلق عليه، د بشار عواد معروف - محمود محمد خليل (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢ /١٩٩١)، ٢١٢١؛ صحيح البخارى، "*باب المرأة راعية في بيت زوجها*", ٣١ (رقم٥٢٠٠، ٢٢٧٨، ٢٤١٦، ٢٤١٩، ٢٦٠٠، ٤٨٩٢، ٤٩٠٤، ٦٧١٩)؛ النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. *الجامع الصحيح*، المحقق، أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري - محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي - أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي (تركيا: دار الطباعة العامرة، ١٣٣٤)، "فضيلة الامام العادل"، ١٨٢٩.

[١٣] أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، *سنن أبي داود*، المحقق، شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي (دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠/٢٠٠٩)، "باب في تزويج الأبكار"، ٣ (رقم ٢٠٥٠).

لأن الزّوجة الصالحة تكون ودودةً لزوجها، ومُخلصةً في حبّها له، تسعى لرضاه وتفعل كلّ ما يقرّبها من قلبه، وهذه المرأة تكون سبباً في سعادة زوجها وراحته النّفسية، ورحمتها لا تقتصر على زوجها، والأهم تكون رحيمة بأبنائها، حانيةً عليهم، ترعى شؤوونهم بحبّ، فتربّيهم التّربية السّليمة، وقد امتدح رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- نساء قريش لاتّصافهن بهذ الصّفة، فقال: "خَيْرُ نِساءٍ رَكِبْنَ الإبِلَ صالِحُ نِساءِ قُرَيْشٍ، أحْناهُ علَى ولَدٍ في صِغَرِهِ، وأرْعاهُ علَى زَوْجٍ في ذاتِ يَدِهِ".[١٤]

وكذلک يوصفن الأمهات المتدينات بالحِلْم والأناة: وهذه خصال يُحبّها الله -تعالى- في كلّ مسلم، ولو اتّصفت بهما المرأة فكانت حليمة، صبورة، ومتأنّية، فإنّ ذلك ينمّ على شدّة خُلُقها وطيب معدنها، فيطيب العيش معها، ولهذه الصفات فى الأم دور كبير فى تربية الأطفال. وتَخلّي المرأة عن مثل هذه الأخلاق كفيلٌ بهدم عشّ الزّوجيّة، وإفساد النسل و المجتمع والأثر السّلبي على كلّ فردٍ من أفراد الأسرة.

ومنها رجحان العقل: وذلك لأنّ الزّواج هو عِشرة دائمة، والعيش مع المرأة ذات العقل المتّزن يكون عيْشاً هنيئاً. ويعتقد علماء النفس كذلک أن النساء اللواتي ليس لديهن معتقدات دينية مستقرة، ولم يفهمن القيم الأخلاقية بعمق، ولم يصلن إلى النضج الفكري ولديهن سلوك طفولي، أو غير مسؤولات، أو يغضبن بسهولة أو متشككات، ومدمني المخدرات ولديهن اختلافات مع ازواجهن دينيا واقتصاديا وأكاديميا، اجتماعيا او ثقافية خطيرة، فهي ليست مناسبة للزواج.[١٥]

وبنفس الطريقة، فإن النساء غير المتدينات والفقيرات للقيم الأخلاقية لا يمكن أن يصبحن أمهات صالحات لأطفالهن، كما يؤكد علماء النفس المعاصر بالعلاقة المستمرة بين الأم والطفل و تقول: تبدأ العلاقة بين الأم والطفل في وقت الحمل وتستمر طوال فترة الحمل وبعده. تزداد العلاقة بينهما وتنفق الأم بشكل طبيعي كل اهتمامها وطاقتها في تربية الطفل.[١٦] و وجود هذه العلاقة إذا لم تكن متزينة بفضيلة الدين و الخلق، فسيفضى إلى طريق الضلالة لانهاية لها.

وبالإضافة إلى ما تم تقديمه، لا يمكن إنكار أهمية النقاط التالية؛ لأن الأبعاد الأساسية الثلاثة الواردة التى تكشف الدور البناء للأم في اتجاه تربية الأبناء وتعزيز الأسرة المسلمة:

❖ الإيمان والاعتقاد الداخلي

إن الإيمان والمعتقدات الدينية، بالإضافة إلى تأثيرها على الحياة الخاصة للزوجين، لها أيضًا تأثير هائل على التعليم الديني للأطفال. إن شرك الأم وكفرها يؤثران في مصير الأبناء، ويسببان كل أنواع الانحرافات؛ بل هي شعلة متقدة تحرق

---

[١٤] صحيح البخارى، "*باب إلى من ينكح، وأى النساء خير*" , ١٢(٤٧٩٤).

[١٥] ايده آل مگ، "مهمترين معيار هاى انتخاب همسر از ديد روانشناسان (دسترسى ٢١ ارديبهشت ١٤٠١).

[١٦] جامعة المصطفي العالمية، "نقش مادر در تربيت دينى فرزندان با تأكيد بر مراحل پيش از تولد و پس از آن" (دسترس ١٠ خرداد ١٤٠١).

سعادة الدنيا والآخرة للأم والأبناء.[١٧] ولذلك فإن القرآن الكريم لا يجيز الزواج من المشركات، ويذكرك بعدم الاغترار بجمالهن الخارجي وكثرة مالهن؛ على العكس من ذلك، فإن الجارية المؤمنة أفضل منهن، ولا يمكن الزواج منهن إلا عندما يُؤمنّ. كما أمر المرأة المسلمة بعدم الزواج من رجل مشرك؛ إلا إذا كانوا يؤمنون. ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ﴾.[١٨]

لذلك فإن الأم التي تريد أن تنجب طفلاً مؤمناً يجب أن يكون في قلبها يقين وإيمان حتى تتمكن من ملء أولادها بالإيمان بالله وتنشئ طفلاً طاهراً يتقي الله، وتتمكن مثل هذه النساء من تعزيز القيم الإنسانية السامية ويستقبلون الروح، وينمو الرجال العظماء ويتفوقون من أحضان النساء بالإيمان.

❖ التقوى

والتقوى من "الواقي" تعني حماية الشيء مما يؤذيه.[١٩] المؤمن المتقى يعتبر نفسه ملزما بالسير على طريق التقوى.[٢٠] وهدف الإنسان المتقى أن يصل إلى مرحلة لا يطلب فيها غير الله، ويعتبر القلب ميتاً دون محبته، وهدفه الوحيد هو نيل رضوان الله.

أساس المجتمع الإسلامي هو الفضيلة والتقوى، وهذا ممكن عندما تقوم التربية على التقوى، وهذا ممكن فقط عندما تأخذها الأمهات على عاتقهن. لأن الأم هي أول من يزرع بذرة التربية في نفس الطفل وروحه، و الأم هي المدرسة الأولى للطفل. إن إيمان الأم وتقواها وخيرها وطهارتها يؤثر على طفلها. فالأم ذات الخلق السيئ، حتى لو كان الأب صالحا، تقل احتمالية أن تنجب طفلا طاهرا ونبيلا.

وعليه ينبغي أن تكون الأم أكثر بناءً من الأب، وأكثر تقوىً؛ وعليه أن يذكر الله في كل الأوقات. الأم تحتاج إلى معرفة الذات وتحسين الذات، والتقوى تريد هدفا، ومثل هذا الإنسان يمكن أن يكون تحفة الخلق.[٢١] إذ التقوى هي اجتناب النفس وحفظها من المعاصي. وعلى الأم أن تصل إلى مرحلة من ضبط النفس والحفاظ على نفسها إلى درجة تحصنها من الخطيئة وترى الله ناظراً في عملها وسلوكها. في التربية الدينية، التقوى هي أفضل الأعمال وموضع محبة الله. ولذلك ينبغي على

---

[١٧] محمد على قاسمى، *دوران طلايى تربيت تا هفت سالگى*(قم: نورالزّهرا، بى تا)، ١٥٦ – ١٥٧.

[١٨] البقرة، ٢/٢٢١.

[١٩] على اكبر قريشى، *قاموس قرآن* (تهران: دار الكتب الاسلاميه، ١٣٧١)، ٧/٢٣٦.

[٢٠] على قائمى، *نقش مادر در تربيت* (بى جا: بى نا، ١٣٧٥)، ٤٢.

[٢١] قائمى، *نقش مادر در تربيت*، ٤٦-٤٧.

المرأة أن تكون على طريق التقوى قبل الحمل وتلون شخصيتها تبعاً لذلك؛ لأن العلم أثبت أن الأم إذا إجتنبت المعاصي وتختار مخافة الله له أثر في كل شئون الأطفال.

❖ روح العبادة

أن تربية الطفل تبدأ قبل ولادة الطفل بسنوات عديدة، فيجب على الوالدين، وخاصة الأم، أن يبدأوا روح العبادة وخدمة الله قبل إنجاب الطفل. غالبًا ما يكون لدى الأشخاص الذين يلتزمون بالشؤون التعبدية والدينية أطفال متدينون. تربية الطفل ليست بالكلام والوعظ، بل بالعمل والسلوك. ولذلك، فإن العديد من التشوهات التي لوحظت لدى الأطفال تنبع من سلوك الوالدين. فإذا أرادت الأم أن تصلى، يصلي طفلها كذلك دون أن تقول له شيئاً، فعليها أن تؤمن بذلك وتدعو حتى ترى ثمرة ذلك في طفلها.

وجاء في سورة آل عمران الآيتين ٤٢ و ٤٣ عن عبادة مريم: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ٤٢ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾.[٢٢] هى الراكعة الساجدة، وإذا قالت الملائكة: يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك وفضلك على نساء العالمين. يا مريم قومي إلى طاعة ربك واركعى واسجدي قانتة.

تفهم الآيات السابقة ذكرها أن الله قد جاء لمريم بخبرين: أحدهما أن الله تعالى قد أكرمك بالمكانة والكرامة التي لك عنده، والثاني هو فريضة العبادة التي يجب أن تتعلق بها، لأنها سوف ترد بالمثل.[٢٣] وبسبب طهارتها وعبادتها لله، وصلت مريم إلى مكانة عظيمة عند الله، حتى فضلها الله على نساء عصرها وأعطاها فضلًا. وأعطى لها طفلا مثل النبي عيسى.[٢٤] فتكون النتيجة أن عبادة الأم قبل الحمل تكون فعالة في التربية الدينية للطفل. إن المرأة التي تصقل نفسها بالعبادة والصلاة والصوم وتذكر الله باستمرار، يمكنها بالتأكيد أن تنمي روح العبادة في طفلها.

مكانة الأم في تكوين الأسرة من وجهة نظر قرآنية

لطالما أعطى الدين الإسلامي المقدس مكانة مناسبة للمؤمنين، ومنهم الأم، لهذا السبب جميع الأيات في القرآن الكريم ترتبط بالأسرة وعلى رأسها الوالدين والذات المركزة هى الأم، كما قال الله تعالى:

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ﴾.[٢٥]

---

[٢٢] آل عمران، ٣/ ٤٢-٤٣.

[٢٣] محمد حسين طباطبايى، *تفسير الميزان*، مترجم، محمد باقر موسوى همدانى (قم: دفتر انتشارات اسلامى، ١٣٧٤)، ١٨/ ٣٠١.

[٢٤] ناصر مكارم شيرازى، *تفسير نمونه* (تهران: دار الكتب الاسلاميه، ١٣٩٥)، ٢/ ٤٠٩.

[٢٥] اللقمان، ٣١/ ١٤.

أمر الله تعالي في هذه الآية كل إنسان أن يكون بارا بأبويه، وأن يحسن إليهما، وأن يطيع أمرهما في المعروف.ثم بين -سبحانه - ما بذلته الأم من جهد يوجب الإحسان إليها فقال: حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ أى :حملته أمه في بطنها وهي تزداد في كل يوم ضعفا على ضعف، بسب زيادة وزنه، وكبر حجمه، وتعرضها لألوان من التعب خلال حمله ووضعه.

وبناء على هذا الاعتبار و لطف الأم الذي لا يضاهى، أن عيسى عليه السلام رغم مكانته، حينما تحدث عن شرف نبوته، ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾.[٢٦] فقد قرن عيسى عليه السلام شرف نبوته في إتائه النبوة وبلاغة لرسالة ربه ببر أمه.

الآيات الذكورة و كذلك الآيات الأخرى تبدأ بالوصيّة بالوالدين، وكثيرا ما ترد الوصيّة بالوالدين لاحقة للكلام عن العقيدة، لبيان أهمية الأسرة والعمل على ترابطها، وتذكير الإنسان بأصل نعمته ورعايته، لأن عملية تكوين الإنسان من عجائب خلق الله عزوجل، فتبارك الله أحسن الخالقين:

إنّ البويضة بمجرد تلقيحها بالخلية المنوية، تسعى للالتصاق بجدار الرحم وهي مزوّدة بخاصّية تمزيق جدار الرحم الذي تلتصق به، فيتوارد دم الأم الى موضعها حيث تسبح هذه البويضة دائما في بركة من دم الأم الغني بكل ما في جسمها من خلاصات، وتمتصّه لتحيا به وتنمو وهي دائمة الأكل لجدار الرحم، دائمة الامتصاص لمادة الحياة، والأم المسكينة تأكل وتشرب، وتهضم وتمتص، لتصبّ هذا كلّه دما نقيا غنيا لهذه البويضة الشرهة النهمة الأكول. وفي فترة تكوين عظام الجنين يشتد امتصاصه للجير من دم الأم فتفتقر الى الجير، ذلك أنها تعطي محلول عظامها في الدم ليقوم به هيكل هذا الصغير، وهذا كله قليل من كثير.

ثم الوضع وهو عملية شاقة، ممزّقة، ولكن آلامها الهائلة كلّها لا تقف في وجه الفطرة، ولا تنسى الأم حلاوة الثمرة، ثمرة تلبية الفطرة، ومنح الحياة نبتة جديدة تفيض وتمتدّ، بينما هي تذوي وتموت.

ثم الرضاع والرعاية، حيث تعطي الأم عصارة لحمها وعظمها في اللبن، وعصارة قلبها وأعصابها في الرعاية، وهي، مع هذا وذلك، فرحة سعيدة، رحيمة ودود. لا تملّ أبدا، ولا تراها كارهة لتعب هذا الوليد، وأكبر ما تتطلع إليه من جزاء: أن تراه يسلم وينمو، فهذا هو جزاؤها الحبيب الوحيد.[٢٧]

فمن الواجب رد الجميل والعرفان بالفضل لأمه، وأن يحسن الإنسان الى إليها وأن يدعو ويشكر لها، وهو نوع من تكافل الأجيال و تقديم حق الأم بعد حق الله عزوجل.

---

[٢٦] المريم، ١٩/٣٠-٣٢

[٢٧] سعيد حوّى، *الأساس في التفسير* (القاهرة: دار السلام، ١٤٢٤)، ٩/٥٢٦٠.

كما قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلى والِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.[۲۸]

وهذا النموذج، الذي نشاهده في الآية، نموذج للفطرة المستقيمة التي ترعى أصلها وتتعهد ذريتها، وهذا النموذج يقبل الله عمله ويحشره في أصحاب الجنة.

أما النموذج الثاني، فهو نموذج الانحراف والفسوق والضلال، نموذج ولد عاق يجحد معروف والديه وينكر البعث والجزاء ويقول ما هذا إِلّا أَساطِيرُ الْأَوّلِينَ.[۲۹] وهذا النموذج جدير بالخسران: لقد خسر اليقين والإيمان في الدنيا، ثم خسر النّعيم والرّضوان في الآخرة.

مكانة الأم في تكوين الأسرة من منظور الحديث النبوي

أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كمعلم بشري ومترجم للقرآن الكريم، وفق التعليمات السماوية، مكانة في شخصية الأم تليق بكرامتها، إذ هو نفسه قال: "أَنْزِلِ النّاسَ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالشّرِّ، وَأَحْسِنْ أَدَبَهُمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ الصّالِحَةِ".[۳۰]

فلهذا أكد ﷺ أن أمك هي جنتك أو نارك، فبها تتحصل السعادة، وبدونها يبتعد الخير، كما روى أبو أمامة، أن رجلا قال يا رسول الله.. ما حق الوالدين على ولدهما؟ فقال ﷺ: "هما جنتك ونارك".[۳۱]

أمر الله سبحانه وتعالى ببر الأم وحرم عقوقها، وعلق رضاه برضاها، كما أمر الدين بحسن صحبتها ومعاملتها بالحسنى رداً للجميل، وعرفاناً بالفضل لصاحبه. ولأن الأم هي مصدر الحنان والرعاية والعطاء بلا حدود، فقد جعلها الله سبحانه وتعالى المرشد إلى طريق الإيمان والهدوء النفسي، وهي المصدر الذي يحتوينا ليزرع فينا بذور الأمن والطمأنينة، والمعرفة التي تعرفنا أن السعادة الحقيقية في حب الله، وهي صمام الأمان. فلهذا أكد النبى ﷺ ببر الأم، كما روى أبوهريرة رضي

---

[۲۸] الأحقاف، ۴۶/ ۱۵.

[۲۹] شرف الدين جعفر، *الموسوعة القرآنية، خصائص السور*، المحقق، عبد العزيز بن عثمان التويجري (بيروت :دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ۱۴۲۰)، ۸/۱۴۷.

[۳۰] أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري، *مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها*، تحقيق، أيمن عبد الجابر البحيري (القاهرة: دار الآفاق العربية، ۱۴۱۹/۱۹۹۹)، ۱/۳۷.

[۳۱] أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة، *سنن ابن ماجه*، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي (بى جا: دار إحياء الكتب العربية، بى،تا)، "بِرِّ الْوَالِدَيْنِ"، ۱ (رقم ۳۶۶۲).

الله عنه قال: "جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ فقال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أبوك".[٣٢]

ومعنى الصحبة والمصاحبة هي الرفقة والعشرة، وأولى الناس بحسن المصاحبة وجميل الرعاية ووافر العطف والرفقة الحسنة هي الأم التي حملت وليدها وهناً على وهنٍ.

ولقد كرم الإسلام الأم واعتبر لها مكانة عظيمة، كما جعل الجنة تحت أقدام الأمهات، ومن بر أمه وتحمل في سبيل تكريمها واحترامها وعرف أنه مهما قدم فلن يوفي حقها، وأنها طالما تحملت من أجله، لكي يحيا ويسعد ويهنأ، قد أطاع الله ورسوله وأصبح من الفائزين بحب الله ورضاه وبمكان في الجنة. كما قال النبى ﷺ أن بر الوالدين قرينة بطاعة الله عزوجل:

وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال: "سألت النبي ﷺ أي العمل أحب إلى الله فقال ﷺ الصلاة في وقتها، قلت ثم أي قال بر الوالدين، قلت ثم أي، قال الجهاد في سبيل الله".[٣٣]

وكيف تقدر هذه المرتبة عندما يعتبر رسول الله ﷺ خدمة الوالدين أكثر أهمية من الهجرة في سبيل الله؟ كما روى عبد الله بن عمرو بن العاص قال "جاء رجل إلى رسول الله فقال: جئت أبايعك على الهجرة، وتركت أبويّ يبكيان، فقال رسول الله: ارجع إليهما، فأضحكهما كما أبكيتهما".[٣٤]

ويكفى لمكانة الأم و كرامتها أن النبي ﷺ إذا صعد المنبر فَقَالَ: "آمِينَ آمِينَ آمِينَ" قَالَ: "أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَدْرَكَ أَحَدَ وَالِدَيْهِ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ قُلْ آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ".[٣٥]

المكانة والكرامة التي منحها الدين فى ضوء القرآن والسنة للأم تليق بكرامتها؛ لأن دور الأم في تكوين الأسرة المسلمة يعتبر أمرًا مهمًا وحيويًا. فالأم هي المحور الأساسي في تربية الأبناء وتعليمهم القيم والأخلاق الإسلامية. إليك بعض الأدوار التي تقوم بها الأم في تكوين الأسرة المسلمة:

---

[٣٢] صحيح البخارى، "*من أحق الناس بحسن الصحبة*"، ٢ (رقم٥٩٧١).

[٣٣] صحيح البخارى، "*قول الله تعال: ووصينا الإنسان*"، ٢ (٥٩٧٠)؛ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، المحقق، شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون (بى جا: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١/ ٢٠٠١)، ٧/١٠٣ (رقم ٣٩٩٨).

[٣٤] احمد بن حنبل، *المسند*، ١١/٣٠ (رقم ٦٤٩٠).

[٣٥] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني أبو القاسم، *المعجم الكبير*، المحقق، حمدي بن عبد المجيد السلفي (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٥/١٩٩٤)، ٢/٢٤٣ (رقم ٢٠٢٢).

۱. التربية والتعليم: تعد الأم المسؤولة الرئيسية عن تربية الأبناء وتعليمهم القيم والأخلاق الإسلامية. تقوم بتعليمهم الصلاة والقرآن الكريم والأذكار والأدعية، وتوجههم نحو فهم وتطبيق مبادئ الإسلام في حياتهم اليومية.
۲. الرعاية والاهتمام: تقوم الأم بتلبية احتياجات أفراد الأسرة، سواء كانت احتياجاتهم الجسدية أو العاطفية. تقدم لهم الدعم والحب والرعاية، وتضمن راحتهم وسعادتهم.
۳. الحياة الأسرية: تلعب الأم دوراً مهماً في بناء جو من السعادة والمحبة والتفاهم داخل الأسرة. تعمل على تعزيز التواصل والتفاهم بين أفراد الأسرة، وتساهم في إنشاء جو من الود والألفة والتعاون.
٤. القدوة الحسنة: تكون الأم قدوة حسنة لأبنائها في سلوكها وأفعالها. تعلمهم قيم الصدق والأمانة والتواضع والإحسان، وتعكس هذه القيم في حياتها اليومية.
٥. التحضير للحياة: تقوم الأم بتعليم أبنائها المهارات الضرورية للحياة، مثل التعامل مع المال والطبخ والتنظيف والإدارة العامة للمنزل. تساعدهم على تطوير مهاراتهم وقدراتهم ليكونوا أشخاصًا مستقلين ومسؤولين.
٦. الدعم العاطفي: توفر الأم الدعم العاطفي لأفراد الأسرة في الأوقات الصعبة وتكون قوة داعمة لهم. تساعدهم على التعامل مع التحديات والصعاب، وتقدم لهم النصائح والاستشارات اللازمة .باختصار، يمكن القول إن دور الأم في تكوين الأسرة المسلمة يتمثل في تربية وتعليم الأبناء، وتوفير الرعاية والاهتمام، وبناء حياة أسرية سعيدة، وتقديم القدوة الحسنة، وتحضيرهم للحياة، وتقديم الدعم العاطفي.

أسباب وعوامل تراجع إلى إسقاط مكانة الأم في أسر اليوم

ولقد أدرك خصوم الأمة وأعداؤها أهمية الأسرة المُسلمة وبشكل خاص مكانة الأم ودورأمة المسلمة الحضاري العام، وشأنها في تحقيق السيادة والشهادة على الناس، فراحوا يعملون بوسائل شتى لأجل تحجيمها وتشتيتها وإضعافها، ولا سيما أن كثيراً من الأسر والمجتمعات غير المسلمة تعيش أوضاعا أخلاقية لا تحسد عليها، وتشهد التفكك الأسري، والميوعة الأخلاقية، والتسيب القيمي، والتهارج القانوني والنظامي بشك مفزع وخطير.[٣٦]

لطالما احتلت الأمهات مكانة عالية في تاريخ البشرية وحياتها، تحتوي الأعمال الدينية والأدبية لمختلف الدول عن الأم على نصائح وتعاليم يجب قراءتها والاستماع إليها. لاسيما المسلمون وفقًا لتعاليمهم الدينية، وضع الأم في مكانة عالية واحترموها.

لكن تحديات اليوم تشكك في موقف الأم، والأعداء المناهضون للدين يريدون منها أن تجعل وضع الأمومة للمرأة يبدو ضعيفًا ويخرجها من منصة الشرف والكرامة، وبهذه الطريقة يكون هدفهم الأساسي هو تدمير قيم الأسرة الإسلامية، لأنهم فهموا جيدا أن الأم هي أول مدرسة فكرية وتربوية وأخلاقية للأطفال، فالطفل يخرج من مدرسة الأم بنجاح، ثم يلتحق

[٣٦] نور الدين بن مختار الخادمي، *علم المقاصد الشرعية* (بی جا: بی نا، بی تا)، ۱/۱۸۱.

بعد ذلك بالمؤسسات والمدارس التعليمية والتربوية، من ناحية يستحق الثناء لكونه أسوة فى مجال الأخلاق والعقيدة ورغم هذا لديه قاعدة ذهنية جيدة لنمو وتطور لقيادة مستقبل المجتمع، ولكن من ناحية أخرى، يمكن أن يكون مثالًا جيدًا للطلاب الآخرين. بالإضافة إلى ذلك، لا يمكن لأي مدرسة أخرى أن تؤثر على فكره الإسلامي ومعرفته لله عزوجل، ولكن إذا رسب طفل من مدرسة الأم ودخل المؤسسات التعليمية دون نتائج إيجابية، فلا يقتصر ذلك على نفسه ؛ كما أن لها تأثيرًا سلبيًا على الطلاب الآخرين و سيكون مشكلة كبيرة بالنسبة لمستقبل المجتمع.

واجبات الحكومة والمجتمع ووسائل الإعلام بالدفاع عن الأم ضد مخططات الأعداء

تتعهد الدولة الإسلامية بتعزيز حقوق الأمهات وحمايتهن من أي انتهاكات أو ضغوط تهدد دورهن. يتضمن ذلك مكافحة التمييز ضد الأمهات والعنف الموجه ضدهن، وتوفير الدعم المالي والخدمات الاجتماعية للأمهات، وتوفير برامج تثقيفية وتوعوية للأمهات. يمكن للحكومة أن تقوم بالخطوات التالية:

١. وضع قوانين وسياسات داعمة: يجب على الحكومة الإسلامية وضع قوانين وسياسات تدعم دور الأم في تكوين الأسرة المسلمة. يجب أن تحظى الأمهات بحقوق متساوية في التعليم والعمل والحصول على الرعاية الصحية.
٢. توفير الدعم المالي: يجب على الحكومة توفير الدعم المالي للأمهات، خاصةً في حالة وجود ضغوط مالية على الأسرة. يمكن أن تقدم الحكومة مساعدات مالية للأمهات العاطلات عن العمل أو اللواتي يواجهن ظروفًا صعبة.
٣. توفير الخدمات الاجتماعية: يجب على الحكومة توفير الخدمات الاجتماعية التي تدعم الأمهات وتساعدهن في أداء دورهن بشكل فعال. يمكن أن تشمل هذه الخدمات خدمات الرعاية النهارية، والمشورة الأسرية، والتدريب على المهارات الأبوية.
٤. مكافحة التمييز والعنف: يجب على الحكومة اتخاذ إجراءات لمكافحة التمييز ضد الأمهات والعنف الموجه ضدهن.سواء كا هذ العنف والتمييز، التخريب والتدمير من قبل الأعداء او من قبل غيرهم، يجب أن تكون هناك قوانين صارمة تحمي الأمهات من أي أشكال من أشكال التعسف أو العنف.
٥. التثقيف والتوعية: يجب على الحكومة توفير برامج تثقيفية وتوعوية للأمهات حول حقوقهن وواجباتهن وكيفية الحفاظ على دورهن في تكوين الأسرة المسلمة. يمكن أن تشمل هذه البرامج ورش العمل والدورات التدريبية والمواد التثقيفية.

كما يجب على المجتمع أن يدعم الأمهات ويحترم دورهن في تربية الأجيال القادمة. يجب أن يعزز المجتمع قيمة الأمومة ويساهم في تخفيف الضغوط على الأمهات وتوفير بيئة ملائمة لتنشئة الأطفال.

ويجب أن تلعب وسائل الإعلام دورًا فعالًا في دعم حقوق الأمهات وتعزيز دورهن في المجتمع. يجب أن تقدم وسائل الإعلام صورة إيجابية للأمهات وتسلط الضوء على قصص نجاحهن وتحدياتهن، وتعمل على نشر الوعي حول حقوق الأمهات وواجباتهن.

ومن الضروري على الأم نفسها مراعاة النقاط التالية:

- الاستدامة الذاتية: يجب على الأم أن تهتم بنفسها وصحتها العقلية والجسدية. يجب أن تخصص وقتًا للراحة والاسترخاء وممارسة هواياتها المفضلة. يمكن أن تستفيد من دعم العائلة والأصدقاء في تحمل المسؤوليات اليومية.
- التوازن بين الأدوار: يجب على الأم أن تتعامل مع جميع أدوارها بشكل متوازن. يجب أن تجد الوقت لتكون أمًا وزوجة وشخصًا مستقلاً. يمكن تحقيق ذلك من خلال توزيع المهام بين أفراد الأسرة والحصول على المساعدة اللازمة.
- التواصل الفعال: يجب على الأم أن تكون قادرة على التواصل الفعال مع أفراد الأسرة. يجب أن تستمع إلى احتياجاتهم ومشاكلهم وأن تقدم الدعم والمشورة عند الحاجة. يمكن أن تقوم بتنظيم وقت للحديث العائلي والتفاعل الإيجابي.
- التعلم المستمر: يجب على الأم أن تكون مستعدة للتعلم فى مجالات الدينية، الثقافية وتحسين مهاراتها الأبوية. يمكنها حضور دورات تدريبية أو مشاركة في منتديات ومجتمعات للأمهات لتبادل الخبرات والمعرفة.
- الاستعانة بالدعم الخارجي: في حالة الحاجة، يمكن للأم أن تطلب المساعدة من أفراد الأسرة الموسعة أو المجتمع المحلي. يمكن أن تستفيد من خدمات الحضانة أو المدارس أو المراكز الاجتماعية للأطفال لتخفيف الضغط عنها.
- الاهتمام بالتطور الشخصي: يجب على الأم أن تعمل على تطوير نفسها وتحقيق أهدافها الشخصية. يمكنها المشاركة في دورات تعليمية أو الحصول على شهادات في مجالات تهمها. هذا سيعزز ثقتها بنفسها ويساعدها على تحقيق التوازن بين الحياة العائلية والمهنية.

باستخدام هذه الطرق الفعالة، يمكن للأم أن تحمي نفسها من السقوط وتستعيد وضعيتها كمحور أساسي في تكوين الأسرة المسلمة.

الأم ليس لها بديل في الأسرة

الأمومة من أعظم الهبات التى خص الله بها المرأة، فهى نظام تعلو فيه مكانة الأم على مكانة الأب.

إن أحد أهم الأدوار البناءة والقيمة التي يمكن أن تلعبها المرأة هو دور الأم. تعتبر الأمومة في التعاليم الدينية قيمة مخصصة للمرأة نظراً لخصائصها البيولوجية والنفسية. ولا يقتصر دور الأم على الحمل والرضاعة فحسب، بل أوكلت إلى الأم سلسلة من المسؤوليات التغذوية والتربوية، تظهر ثمارها في توجيه المجتمع البشري بأكمله.[۳۷]

وصية من وصايا مصر القديمة يوجهها والد إلى ولده فيقول: "يا بني" ضاعف الخير لأمك، واحملها إن استطعت كما حملتك. فطالما تحملت عبئك ولم تلقه علي، وعندما التحقت بالمدرسة وتعلمت الكتابة فيها. واظبت دوني على

[۳۷] مریم شاه چراغیان، "تبیین جایگاه محوری زن در تعالی اعضای خانواده" (دسترسی ۲۰ خرداد، ۱۴۰۱)، https://www.farsnews.ir/

الذهاب إليك فالطعام والشراب من دارها كل يوم، فإذا شببت وتزوجت واستقررت في دارك فضع نصب عينيك كيف ولدتك أمك. وكيف حاولت أن تربيك بكل سبيل!.[٣٨]

وتروي لنا أسماء بنت أبي بكر فتقول: قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ فاستفتيته قلت: "قدمت على أمي وهي راغبة. أفأصلها؟ قال: نعم. صلي أمك يا أسماء".[٣٩]

ويحذر النبي من تعريض الأمومة للون من ألوان الهوان، أو المهاترة، أو السباب، فيقول: "إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه" قيل: وهل يلعن الرجل والديه يا رسول الله؟ قال: "نعم، يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه.[٤٠]

وما أعجب هذه القصيدة:

هاهو ذا

في أفقه يبتسم القمر

يملأ صهريج المدى بالأمنيات،

كم مرة

تعمدت من عبث الطريق رجلاه

ورسم المطر خطواته،

كان إذا اقترب منه موكب الصباح

يفتح للندى ذراعيه

يناغي القبرات

يبعث للنوارس التحايا

يخبرها عنا

بأننا وإن كبرنا

---

[٣٨] مجموعة من المؤلفين، "الأمومة والطفولة في الإسلام"، *مجلة البحوث الإسلامية* (تاريخ النشر بالشاملة: ١٥ ذو الحجة ١٤٣٣)، ٢٤٦.

[٣٩] البخارى، "الْهَدِيَّةِ لِلْمُشْرِكِينَ"، ٢٨ (رقم ٢٤٧٧).

[٤٠] محمد ناصر الدين الألباني، صحيح *الترغيب والترهيب* (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١/ ٢٠٠٠)، ٢/٦٦٣.

لم نزل في غبش السديم

نمضغ المسامير

تحكمنا

أقسى الوصايا

في فصله

يقوم للسبورة

يمسح عنها تعب البياض

يزرع أرضها حكايا،

بين دفاتره

ينمو المشتهى بأشكاله

يمد للكون يدا

لكي يعيد رسم أبعاده،

عنده مقدار من البراءة

يكفي لإسقاط السماء غيمة فغيمة،

وفي المساء

يحكي لأترابه عن

جزيرة آهلة بالحروف

تحفها الأماني

والحوريات فيها

ينشدن أعذب الأغاني.[٤١]

[٤١] المكتبة الشاملة الحديثة (دسترسی ۲۵/۰۳/۲۰۰۶).

تقديم الأم على أفراد الأسرة الآخرين

إن تقديم الأم على سائر أفراد الأسرة الآخرين في الإسلام أمر منطقي ومشروع للأسباب التالية:

١. مكانة الأم: في الإسلام، مكانة الأم عالية جدًا، وتعتبر شخصًا مهمًا وقيمًا في الأسرة. كما جاء في الحديث: ﴿عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: "الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ".[٤٢]

٢. جهود الأم وتضحياتها: إن الأم، باعتبارها من تبذل أقصى الجهود والتضحيات من أجل تربية أبنائها ونموهم، تحظى باحترام وعرفان خاصين في الإسلام. وتشمل هذه الجهود والتضحيات رعاية الأطفال وتعليمهم وتلبية احتياجاتهم اليومية ونموهم العقلي والجسدي. ولذلك فإن إخلاص الأم لأفراد الأسرة الآخرين في الإسلام ينبع من هذا الجهد والتضحيات التي تقدمها الأمهات.

٣. وصية القرآن: كما يؤكد القرآن الكريم على إخلاص الأم واحترامها. هناك آية في القرآن: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾.[٤٣]

وكذلك روى ابوهريره رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ: "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺفَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: أُمُّكَ قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أَبُوكَ".[٤٤]

٤. فضل إخلاص الأم: ورد في الأحاديث أن إكرام الأم واحترامها من الفضائل العظيمة، وقد يؤدي إلى الأجر في الدنيا والآخرة. على سبيل المثال، قال نبي الإسلام ﷺ: "الجنة تحت أقدام الأمهات" أي "الجنة تحت أقدام الأمهات".[٤٥]

ولذلك فإن تقديم الأم على أفراد الأسرة الآخرين أمر مستحب في الإسلام لأسباب دينية وأخلاقية. بشكل عام، تم التأكيد على إخلاص الأم كمبدأ أخلاقي وديني في الإسلام، وهو يظهر الاحترام والامتنان والمحبة للأمهات وجهودهن في تربية الأبناء و تكوين الأسرة المسلمة و كذلك بناء المجتمع الصالح.

العوامل الفعالة لنصيحة الأم في الأسرة

يمكن أن تكون نصيحة الأم فعالة في الأسرة للأسباب التالية:

---

[٤٢] أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري، *مسند الشهاب*، المحقق، حمدي بن عبد المجيد السلفي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧/١٩٨٦)، ١/١٠٢ (رقم ١١٩).

[٤٣] الإسراء، ١٧/٢٣

[٤٤] البخارى، "من أحق الناس بحسن الصحبة"، ٢ (رقم٥٩٧١).

[٤٥] المصري، *مسند الشهاب*، ١/١٠٢ (رقم ١١٩).

- الخبرة والمعرفة: يمكن للأمهات تقديم النصائح المفيدة والموثوقة لأطفالهن بسبب الخبرات والمعرفة التي اكتسبوها طوال حياتهم. يمكن أن تشمل هذه النصيحة إرشادات حول اتخاذ القرار والسلوك الأخلاقي والعلاقات الاجتماعية وقضايا الحياة الأخرى.
- الحب والرعاية: يمكن للأمهات تقديم النصائح لأطفالهن بسبب حبهم ورعايتهم. هذا الحب والرعاية من جانب الأمهات يمكن أن يكون له تأثير أقوى وأكثر فعالية على مزاج الأطفال وسلوكهم.
- القدوة: يمكن للأمهات، كقدوة حياتية لأطفالهن، أن تكون قدوة إيجابية لهم بسلوكهن ونصائحهن. يمكن أن تكون هذه النمذجة فعالة في تكوين شخصية الأطفال وقيمهم الأخلاقية.
- التأثير الروحي: تستطيع الأم نقل النصائح الروحية والدينية لأبنائها نظراً للدور المهم الذي تلعبه في التربية الروحية لأطفالها. ويمكن أن تشمل هذه النصائح قضايا دينية وأخلاقية وروحية تساعد على النمو والتطور الروحي للأطفال.
- الحماية: يمكن للأمهات تقديم النصائح حول حماية وحماية أنفسهن والآخرين بسبب الاهتمام والحماية لأطفالهن. يمكن أن تشمل هذه النصائح الصحة والسلامة وإدارة المخاطر وغيرها من القضايا المتعلقة بالحفاظ على الصحة والسلامة ودعمها.

وبشكل عام، يمكن أن تكون نصيحة الأم فعالة في تكوين شخصية الأبناء وسلوكهم بسبب خبرتهم وحبهم وقدوتهم وتأثيرهم الروحي والحفاظ عليهم ودعمهم. وعادة ما يتم نقل هذه النصائح إلى الأطفال من خلال الكلمات والإرشادات والأمثلة من حياة الأمهات.

كلمات شرف عن الأم

- الأم معلمة لا تترك فصلها أبدًا. (تناووى).
- الأمهات هن النجوم التي تضيء لنا الطريق في الظلام. (ايمرسون).
- الأمهات هم البستانيون الذين يزرعون بذور الحب في قلوب أطفالهم ويجعلونهم ينمون ويتطورون. (ماريا منسز).
- الأم هي التي تعلمنا كيف نعيش في العالم وكيف نقدم الحب والحنان للآخرين. (جين هامپشاير).
- الأم هي النور الذي ينطفئ في قلب الطفل. (فيكتور هوغو).
- الأمهات مرايا تظهرنا لأنفسنا وتعلمنا كيف نكون جيدين مع الآخرين. (مارک تواين).
- الأمهات صانعات معجزة ينقلن الحب والمودة لأطفالهن ويرشدونهم خلال الحياة. (هانا سانتانا).
- لأم هي الإنسانة التي ستظل في قلوب أبنائها إلى الأبد ولن تُنسى أبدًا. (ليندا بولارد).

الخاتمة

ويمكن الحصول على النتائج التالية من الأبحاث التي تم إجراؤها حول موضوع (مكانة الأم ودورها في تكوين الأسرة المسلمة):

١. يجب أن ندرك أن الأم هي الركيزة الأساسية في بناء الأسرة المسلمة. إنها تضحي بكل ما لديها لتربية أطفالها وتعليمهم القيم الإسلامية الصحيحة.
٢. الأم جوهرة لا تضاهى في عالم الإنسانية، فلا ينبغي التضحية بها بثمن بخس.
٣. إن تدين الأم وتعليمها يلعبان دوراً أساسياً في تربية الأبناء، لذا لا بد من تعليم بنات اليوم حتى يصبحن أمهات غداً.
٤. قبل الزواج وأثناء الخطوبة يجب مراعاة كافة المعايير الشرعية والعقلانية والمقبولة في اختيار الزوج.
٥. أعظم التضحيات في حياة الأبناء هي أمهاتهم، ولهذا فإن حقهم أعظم بعد حق الله.
٦. إن مكانة الأم دائماً معرضة للخطر والهجوم نتيجة مؤامرات أعداء الدين، لذا لا بد من الوعي بهم والدفاع عن مكانة الأم.
٧. الدفاع عن مكانة الأم لقوة الأسرة المسلمة واجب على كل مؤمن.
٨. ندعو جميع الأطراف المعنية إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية حقوق الأمهات وتعزيز دورهن في المجتمع. إنها مسؤولية مشتركة تتطلب تعاوناً وجهوداً مشتركة لضمان مكانة الأم ودورها الحيوي في بناء المجتمع المسلم.

المصادر والمراجع

جعفر، شرف الدين. *الموسوعة القرآنية خصائص السور*. المحقق. عبد العزيز بن عثمان التويجزي. بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، الطبعة ١، ١٤٢٠.

طه ريان، أحمد علي. *فقه الأسرة*. ١٤٣١.

الخادمي، نور الدين بن مختار. *علم المقاصد الشرعية*. مكتبة العبيكان، ١٤٢١/٢٠٠١.

الفارسي، الأمير علاء الدين علي بن بلبان. *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان*. حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه. شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨/ ١٩٨٨.

القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة. *سنن ابن ماجه*. تحقيق. محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية، بى تا.

البُستي، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي. *صحيح ابن حبان*. المحقق. محمد علي سونمز، خالص آي دمير. بيروت: دار ابن حزم، الطبعة ١، ١٤٣٣/٢٠١٢.

حوّى، سعيد. *الأساس في التفسير*. القاهرة: دار السلام، الطبعة ٦، ١٤٢٤.

السامري، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي. *مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها*. تحقيق. أيمن عبد الجابر البحيري. القاهرة: دار الآفاق العربية، الطبعة ١، ١٤١٩/١٩٩٩.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، *صحيح البخاري*، المحقق. د. مصطفى ديب البغا. دمشق: دار ابن كثير، الطبعة ٥، ١٤١٤/١٩٩٣.

الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. المحقق. شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون. مؤسسة الرسالة، الطبعة ١، ١٤٢١/٢٠٠١.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم. *المعجم الكبير*. المحقق. حمدي بن عبد المجيد السلفي. القاهرة: مكتبة ابن تيمية، الطبعة ٢، ١٤١٥/١٩٩٤.

مجموعة من المؤلفين، "الأمومة والطفولة في الإسلام"، *مجلة البحوث الإسلامية*. تاريخ النشر بالشاملة: (١٥/١٢/١٤٣٣)، ٢٤٦.

المكتبة الشاملة الحديثة. دسترسی ٢٥/٠٣/٢٠٠٦.

https://al-maktaba.org/book/31862%20/23237

چراغيان، مريم شاه. "تبيين جايگاه محوری زن در تعالی اعضای خانواده". دسترسی ۲۰ خرداد، ۱۴۰۱، https://www.farsnews.ir/news/13930203001359/https://www.farsnews.ir،

المصري، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي. *مسند الشهاب*. المحقق. حمدي بن عبد المجيد السلفي. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة ٢، ١٤٠٧/١٩٨٦.

طباطبايی، محمد حسين. *تفسير الميزان*. مترجم. محمد باقر موسوی همدانی. قم: دفتر انتشارات اسلامی، ١٣٧٤.

قائمی، علی. *نقش مادر در تربيت*. ١٣٧٥.

قريشی، علی اكبر. *قاموس قرآن*. تهران: دار الكتب الاسلامية، ١٣٧١.

قاسمی، محمد علی. *دوران طلايی تربيت تا هفت سالگی*. قم: نورالزّهرا، بی تا.

مكارم شيرازی، ناصر. *تفسير نمونه*. تهران: دار الكتب الاسلامية، ١٣٩٥.

مالك بن أنس. *موطأ الإمام مالك*. حققه وعلق عليه. د بشار عواد معروف-محمود محمد خليل. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة٠١، ١٤١٢/١٩٩١.

الألباني، محمد ناصر الدين. *صحيح الترغيب والترهيب*. المجلد ١. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة ١، ١٤٢١ / ٢٠٠٠.

النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. *الجامع الصحيح*. المحقق. أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري-محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي-أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي. تركيا: دار الطباعة العامرة، ١٣٣٤.

السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي. *سنن أبي داود*. المحقق. شعيب الأرنؤوط-محمد كامل قره بللي. دار الرسالة العالمية، الطبعة ١، ١٤٣٠/ ٢٠٠٩.

ايده آل مگ. "مهمترين معيار های انتخاب همسر از ديد روانشناسان". دسترسی ٢١ ارديبهشت ١٤٠١.
/https://idehalmag.com/47244-the-main-criteria-for-choosing-a-spouse

جامعة المصطفي العالمية. "نقش مادر در تربيت دينی فرزندان با تأكيد بر مراحل پيش از تولد و پس از آن". ١٠ خرداد ١٤٠١.
.http://prtr.journals.miu.ac.ir/article_6869.html